

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[245] الآيتان: 117-118 لَقَدْ تَنَابَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُفْجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَنَابَّ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ 117 وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَطَئَذُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَهُهُ ثُمَّ تَنَابَّ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 118 سبب النزول درس كبير! قال المفسرون: إِنَّ الآية الأولى نزلت في غزوة تبوك، وما واجهه المسلمون من المشاكل والمصاعب العظيمة، هذه المشاكل التي كانت من الكثرة والصعوبة بمكان بحيث صمَّ جماعة على الرجوع، إلاَّ أن اللطف الإلهي والتوفيق الرباني شملهم، فثبتوا في مكانهم. ومن جملة من قيل أن الآية نزلت فيهم أبوخيثمة، وكان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا من المنافقين، إلاَّ أنَّه لضعفه امتنع عن التوجه إلى معركة تبوك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).